Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعثر داماسو في الخارج. البريق الغامض للنهر فتح في ذهنه أخدوداً من صفاء الفكر. لكنه أُغلق في الحال. حين رأى باب حجرته، في الجانب الآخر من المدينة، تأكد داماسو أنه مشى وهو نائم. هز رأسه. تأكد، بطريقة غامضة ولكن مُلحة أن عليه من هذه اللحظة فصاعداً أن يراقب كل حركة من حركاته. دفع الباب محاذراً ألا تحدث مفصلات الباب صوتاً.

أحست به أنّا وهو يبحث في صندوق الملابس. استدارت صوب الحائط لتتجنب ضوء المصباح، لكنها في تلك اللحظة تأكدت أن زوجها لم يكن يخلع ملابسه.

لحظة حدس جعلتها تجلس في السرير.

كان داماسو بجانب الصندوق، وفي يديه الربطة التي تحوي الكرات والمصباح اليدوي.

وضع سبابته على شفتيه.

قفزت أنا من السرير. « أنت مجنون.. » غمغمت وهي تجري نحو الباب. أغلقت الرتاج بسرعة. وضع داماسو المصباح في جيب منطاله مع السكين الصغير وبعض المبارد المسنونة وتقدم صوبها متأبطاً الربطة. اعتمدت أنّا بمؤخرتها على الباب.

« لن تخرج من هنا طالما أنا على قيد الحياة ». قالت بسرعة. حاول داماسو أن يدفعها جانباً: « ابعدي » أمسكت أنّا بمقبض الباب بكلتا يديها. نظر كل منهما في عين الآخر دون أن يطرف له رمش. همست أنّا: « إنك جحش، وما أعطاه لك الله من جمال في مظهرك أخذه من عقلك. « امسك بها داماسو من شعرها، لوى رسغها، بحيث صار تحت رأسها: وبأسنان مطبقة قال « قلت لك ابتعدي ». نظرت أنّا اليه من طرف عينها، مثل ثور تحت النير. للحظة أحست أنها محصنة ضد الألم وأنها أقوى من زوجها، لكنه ظل يلوي شعرها حتى خنقتها الدموع: